

الزلال .. آية وعظة | تعليق ودعاء فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد. فوالله تعجز الكلمات عن وصف هذه المشاهد المروعة المؤلمة
لزلال سوريا وتركيا فمجرد ان تراها على الشاشة ينخلع قلبك - [00:00:00](#)

فكيف بمن يعيش هذه المأساة؟ ممن قتلوا واصيبوا وهدمت بيوتهم وفقدوا كل شيء في ثوان معدودات. بل ولا زالوا كثير منهم الى
هذه اللحظة تحت الانقاض والركام. والله لا اجد ما اقله لكم - [00:00:23](#)

ايها المتألمين المجروحين الباكين والله لا اجد ما اقله لكم امام هذه الاية المخيفة والمخوفة وما نرسل بالايات الا تخويها لا اجد الا
وبشر الصابرين شأن المؤمن عند الابتلاء وعند المحن والمصائب والفتن - [00:00:46](#)

الصبر والتسليم واحتساب الاجر والرجوع الى الله جل جلاله بالتوبة والاستغفار والتفكير في حكمة العزيز الغفار من وراء هذا الابتلاء
وهذه المحنة العظيمة فلقد جعل الله جل وعلا الصبر جوادا لا يكبو - [00:01:12](#)

وجندا لا يهزم وحصنا لا يهدم وخيرا لا يعدم قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين والصبر مثل اسمه مر مذاقه. لكن عواقبه احلى
من العسل والصابرون في معية الله. واصبروا ان الله مع الصابرين. وهم اهل لمحبة الله. والله يحب الصابرين. وجمع للصابرين -

[00:01:35](#)

من البشرات ما لم يجمعه لغيرهم. وقال سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات - [00:02:02](#)

من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. ثم زاد كرامتهم بدخول الملائكة للسلام عليهم في جنات النعيم. لتهنئة بفضل الله عليهم فقال
سبحانه والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. وقال تعالى اني جزيت - [00:02:22](#)

اتهموا اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون. ثم بين ان اجرهم لا حد له ولا عد. فقال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب.
وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:45](#)

ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا الله بها من خطاياها. وفي صحيح
البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يصب منه - [00:03:02](#)

وفي الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجة بسند حسن من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلد
وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا. ومن سخط فله السخط. وفي صحيح مسلم عن صهيب الرومي انه - [00:03:21](#)

صلى الله عليه وسلم قال عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له. وسئل - [00:03:42](#)

صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل. يبتلى الرجل على حسب دينه. فان كان في
دينه صلابة زيد في بلاءه وان كان في دينه رقة خفف عنه. ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة -

[00:03:57](#)

لان البلاء يوقفك بصورة عملية على حقيقة نفسك لتعلم انك عبد ضعيف لا حول لك ولا قوة الا بالله جل وعلا. حينئذ تتوكل عليه حق
التوكل وتلجأ الى الله حق اللجوء - [00:04:22](#)

وتسقط الجاه والتهيه والخيلاء والعجب والغرور والغفلة حينئذ تفهم انك عبد مسكين يلوذ بمولاه ضعيف يلجأ اليه سبحانه جل علاه

واذا اراد الله بعبد خيرا سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله ليشفيه من الادواء المهلكة حتى - [00:04:39](#)
اذا هذبه ونقاه وصفاه ورقاه اهله لاشرف مراتب الدنيا وهي العبودية. واعده لارفع ثواب وجزاء في الآخرة. الا وهو النظر وجه البرية
جل وعلا. قال الفضيل بن عياض الناس ما داموا في عافية مستورون. فاذا نزل بهم بلاء صاروا الى - [00:05:03](#)
فصار المؤمن الى ايمانه وصار المنافق الى نفاقه. ومن رحمة الله وفضله على اهل الابتلاء. ما رواه البخاري مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:26](#)

الشهداء خمسة الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم من سقط تحت هذا الركام تحت هذه الانقاض بسبب هذا
الزلزال وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وفير اوضتي مالك وابي داود بسند صحيح قال صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع
سوى القتل في سبيل الله. المطعون شهيد - [00:05:42](#)
والغرق شهيد. وصاحب ذات الجنب شهيد. والمبطون شهيد. وصاحب الحريق شهيد. والذي يموت تحت الهدم شهيد والذي يموت
تحت الهدم شهيد. والمرأة تموت بجمع شهيد. اي مع جنينها تلك الميتات فيها الكثير من المعاناة والالم. لذا عوضهم الله تبارك وتعالى
عنها بالشهادة واجر الشهداء - [00:06:14](#)

الله عز وجل. اما كلمتي لاهل الفضل والاحسان في الامة بل في البشرية الله اليوم من انفسكم خيرا مدوا يد العون بصدق وسخاء
لهؤلاء المنكوبين والمصابين والمشردين. قال تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين. وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين -
[00:06:45](#)

وقال تعالى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. وقال تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرض الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم اجر كريم. وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له - [00:07:08](#)
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال المسلم
واخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - [00:07:28](#)
ومن فرج عن مسلم كربة من كرب من الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.
فما اعظم هذا الثواب وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال بينما كلب يطيف بركية اي بئر كاد يقتله العطش. اذا -
[00:07:48](#)

بغي من بغايا بني اسرائيل. فنزعت موقها. فملأت ماء فسقت الكلب. فغفر لها بذلك. فاذا الرحمة بالكلاب تغفر الخطايا للبغايا. فكيف
تصنع الرحمة بهؤلاء المساكين الذين وحدوا البرايا. وبعد هذه المشاهد المروعة - [00:08:13](#)
المخوفة التي يرسلها الله جل وعلا لايقاظ القلوب اذكر نفسي والمسلمين والمسلمات بالتوبة الى رب الارض والسماوات. قبل ان ياتي
الزلزال الاعظم الذي سيصيب الارض اوروبيا كلها ويرج الارض رجا ويهد الارض هذا ويجعل عاليها سافلها يوم تبدل الارض غير الارض
- [00:08:37](#)

والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار. قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. وقال سبحانه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها. يومئذ
تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا - [00:09:23](#)
تروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره مثل لنفسك ايها المغرور يوم القيامة والسماوات تمور. اذا
كورت شمس النهار وادنيت حتى على رأس العباد تسير. واذا - [00:09:43](#)
تساقطت وتناثرت وتبدلت بعد الضياء كدور. واذا الجبال تقلعت باصولها. فرأيتها للسحاب تسير. واذا العشار تعطلت وتخربت خلت
الديار فما بها معمر. واذا الوحوش لدى احشرت وتقول للاملاك اين نسير؟ واذا الجليل طوى السماء بيمينه طي السجل كتابه -
[00:10:04](#)

والمنشور واذا الصحائف نشرت وتطايرت وتهتكت للعالمين ستور. واذا الوليد بامه متعلق يخشى القصاص وقلبه مذعور هذا بلا ذنب يخاف جنائية كيف المصر على الذنوب دهور. واذا الجحيم تسعرت نيرانها - [00:10:34](#)

ولها على اهل الذنوب زفير. واذا الجنان تزخرفت وتطيببت لفتى على طول البلاء صبور فكروا نفسي واخواني بالتوبة. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم - [00:10:58](#)

تدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير. فما من يوم الا - [00:11:18](#)

ويتنزل فيه الملك القدير تنزلا يليق بجلاله وكماله الى السماء الدنيا. حين يبقى ثلث الليل الاخر كما في صحيحين ويقول انا الملك انا الملك. من ذا الذي يدعوني فاستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفري فاغفر له - [00:11:35](#)

فلا زالوا كذلك حتى يضيء الفجر. فيا ايها الغافل يا ايها اللاهي دع عنك ما قد فات في زمن الصبا. واذكر ذنوبك وابك نهاية مذنب لم ينساه الملكان حين نسيته. بل اثبتاه وانت لاه تلعب. والروح منك وديعة اودعتها. سترد - [00:11:55](#)

بالرغم منك وتسلبه وغرور دنياك التي تسعى لها. دار حقيقتها متاع يذهب. الليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيهما تعد وتحسب متى ستخاف على دينك؟ متى ستحافظ على الصلاة متى ستترك اكل الربا؟ - [00:12:15](#)

متى ستترك اكل اموال اليتامى؟ متى ستترك اكل الحرام؟ متى ستحسن الى والديك؟ متى ستحسن الى اخوانك اخواتك وجيرانك وزملائك متى سترفع الظلم عن المظلومين؟ متى ستكف لسانك عن الغيبة والنميمة؟ متى ستكف لسانك عن الخوض في اعراض - [00:12:39](#)

والقول بالباطل متى سنرجع الى الله جل وعلا؟ بعدما رأيناه وشاهدناه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فلعلكم تفلحون. لا تتوهم انك بعيد عن هذه الايات لا تتوهم انك بعيد عن هذه النذر اتضرع الى الله جل وعلا بهذه الدعوات - [00:13:02](#)

عسى ان تكون هذه الساعة ساعة قبول واجابة. اللهم يا من رحمته وسعت كل شيء ويا من رحمته سبقت عقوبته ويا من عفوه سبق غضبه. كن في عون هؤلاء المساكين - [00:13:27](#)

كن في عون هؤلاء المساكين وارفع عنهم هذا البلاء. اللهم ارحم موتاهم وتقبل عندك في الشهداء اللهم داوي جراحهم اللهم عوضهم خيرا مما فقدوه. اللهم ارحم ضعفنا وضعفهم وتقصرنا نحوهم. اللهم قوي - [00:13:46](#)

اللهم لا تكلمهم الى انفسهم طرفة عين او الى احد من خلقك. لا اله الا انت. سبحانه انا كنا من الظالمين اللهم ارحمنا واياهم يا ارحم الراحمين. يا رب العالمين يا احكم الحاكمين يا خير الغافرين يا ولي الصالحين. يا مولى - [00:14:08](#)

اللهم اجعلنا نخشاك كأننا نراك ابد حتى نلقاك. واسعدنا يا رب بتقواك. ولا تشقنا بمعصيتك اللهم رضا بقدرك حتى لا نحب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت. اللهم رحماك رحماك برجالهم ونسائهم واطفالهم - [00:14:28](#)

اللهم آوي من هدمت بيوتهم ولا ملجأ لهم الا اليك. اللهم كلهم الى سعة رحمتك وفضلك لا. لاحد من خلقك يا كريم يا رحيم يا منان. احفظنا واياهم من الزلازل والبراكين والعواصف والاعاصير والسيول - [00:14:48](#)

اوبئة مدمرة المهلكة يا رب العالمين. واسألك يا ربنا ان تحفظ بلدنا مصر وجميع بلاد المسلمين. اللهم اجعلنا في كنفك وامانك وسترك وضمائك برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اجبر كسرنا واغفر ذنبا واستر عيبنا وفرج كربنا - [00:15:08](#)

واكشف غمنا وتولى امرنا واختم بالباقيات الصالحات اعمالنا. يا من اليه يلجأ الخائفون وعليه يتوكلون متوكلون ولعظيم فضله تبسط الايدي ويسأل السائلون. اللهم اقبلنا وتقبل منا وارحمنا انك انت التواب الرحيم - [00:15:28](#)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:48](#)